جريدة إميسّا

ثورية - مستقلة - نصف شهرية تصدر عن المركز الإعلامي التخصصي - حمص **العدد الواحد والخمسون** 1-11-2014

إميسا عاصمة الثورة

أسرة إميسا

ثقافة الخذلان ما زالت تفعل فعلها معوّقة حركة التاريخ ولهفة المجتمع للتغيير، ومع استمرار الصعوبات نجد أن هناك من أصبح يفتش عن (منقذ) أو ما يسميه البعض بـ (الشخصية الجامعة) متغافلين بأننا نعيش في عصر دولة المؤسسات وليس عصر الأبطال والأسطوريين.

الهولوكوست السوري"الفرع 215" ص(3)

مبادرة الدبلان ... حيوية أهل حمص ص (5)

وما زال وعرنا يحترق

ما زال حي الوعر المحاصر - الذي يتعرّض لهجمة وحشية همجية وتصعيد غير مسبوق منذ حوالي شهر- يعيش تحت نار أسطوانات الغدر وبراميل الخيانة ومدافع الدمار وقناصات الحقد وشيلكا العار، ومازال الشهداء يتساقطون بالعشرات (أطفال ونساء ورجال) والدمار والخراب في كلّ مكان، وما زالت اللامبالاة هي السمة البارزة في مواجهة هذا التصعيد الوحشي.

هدوء عام استمر من فجر الجمعة 10/31 حتى فجر اليوم السبت 11/1 تخلله إطلاق اسطوانتن صباح الجمعة من البساتين باتجاه الجزيرة السابعة و اشتبكات خفيفة على جبهات البساتين ليعود ثانية إلى ما قبل أذان المغرب حيث سمع صوت ثلاث أسطوانات ونتج عن أحدها أضرار مادية كبيرة في السادسة، مع استمرار نشاط قناصة الموت على الوعر القديم والجديد، ليلاً كان هناك قصف متقطع بقذائف الدبابات، هناك بعض الاصابات ولكنها قليلة نسبياً مقارنة بالأيام الماضية.دخلت سيارات الخضار وسيارة بيض عصر الجمعة.

الشهيد محمد وليد المصري(14) ص

مع المتقين (11) ص

شهادة قاتل (8) ص

الاحتراق والمترقبون (6) ص

افتتاحية إميسا

أضواء على الأحداث

عين العرب وحسون وانتخابات تونس

- سورية تقع جنوب كوباني

من أطرف ما كتبه بعض الناشطين السوريين: "إن سورية دولة تقع جنوب كوباني" في سخرية مرّة من تعامل الأمريكيين وتحالفهم عجماً وعرباً مع الهجوم الذي تتعرض له بلدة عين العرب (كوباني) من قبل تنظيم دولة البغدادي، بحيث أصبحت القضية أهم من القضية السورية نفسها في نظر العالم الذي تقوده أمريكا، بل إنك تكاد تذهل أمام عدد المنادين بالدفاع عنها وتنوعهم وتنوع مصالحهم، فالجميع يدافعون عنها، الأمريكيون ومن تحالف معهم، ونظام عصابات بشار، والروس والإيرانيون والاكراد والأتراك والعرب وإسرائيل والجيش الحر، في ترتيب مقلوب للأولويات - وعين العرب جزء من سورية ويجب حمايتها كما يجب حماية أي جزء آخر من سورية- فما الشيء المميز فيها ليجعلها تحظى بهذا الاهتمام؟! مع أنّ تنظيم دولة البغدادي اجتاح وسيطر على مساحة تزيد على مساحة سورية كلها من قبل، من حقّ السوريين أن يتساءلوا وهم مذهولون: كيف ولِمَ أصبحت بلدة عين العرب (كوباني) أهم من سورية كلها في عيون الجميع ؟! مع أنّ الغارات التي يشنّها طيران النظام المجرم وصواريخه لا تستثني بلدة سورية من مخيمات اللاجئين على الحدود التركية إلى درعا وريفها مروراً بحمص ووعرها وريفها وغوطتي دمشق الشرقية والغربية والشهداء من الأطفال والنساء يسقطون يومياً بالعشرات.

ربّما تكون هذه الضجّة الإعلامية بشأن ما جرى ويجري في عين العرب - كما قال بعض المحللين- محاولة من التحالف الدولي تضخيم خطر تنظيم الدولة لـ"ابتزاز بيوت المال العربية" لزيادة تمويل العمليات ضد التنظيم، أو ربما - وبشكل أوضح- الضغط على تركيا لتمرير مخطط ما للتسوية في سورية على حساب الشعب السوري، وما قدمه من تضحيات عبر سنوات الثورة الأربع، وربما تكون صرفاً لأنظار العالم عمّا يحصل في باقي سورية، فقد خدمت تلك الضجة الإعلامية بشكل أو بآخر نظام عصابات الأسد، بحيث غطّت على الجرائم التي يرتكبها يومياً، ويذهب ضحيتها المئات من النساء والأطفال،- قتل نظام عصابات بشار منذ بدء غارات التحالف ضد تنظيم الدولة 1447 مدنياً سورياً، بل تجرأ على استخدام السلاح الكيمائي من جديد في الغوطة وغيرها- كان آخرها يوم 10/30 في جوبر- بينما كان العالم منشغلاً بإرسال جنود من (البشمركة) والجيش الحر إلى عين العرب (كوباني) التي خرج منها المدنيون كلهم إلى تركيا قبل بدء المعارك.

- حسون مفتون

حسون مفتي نظام عصابات بشار وأحد رموزه الذين خاضوا إلى مفرق رؤوسهم في سفك دم الشعب السوري، مؤيداً قتل النساء والأطفال والقصف بالطائرات والبراميل المتفجرة ومدافع الهاون، و محرّضاً على المزيد من الإجرام والوحشية، حسون شكر روسيا وإيران

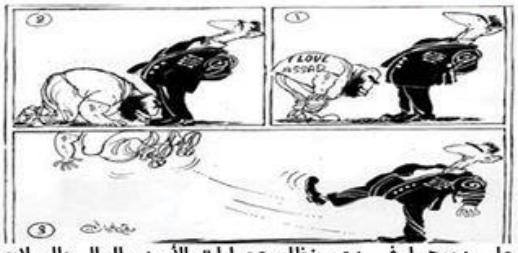

على دورهما في دعم نظام عصابات الأسد بالمال والسلاح والموقف السياسي، واعتبر كما نقلت (سانا) أن انتصار نظام عصابات الأسد انتصار لروسيا، وأنّه "لولا الموقف الروسي لكانت المنطقة كلها تشتعل الآن" وكأنّ المنطقة الآن هادئة ومطمئنة؟! معتبراً أنّ انتصار نظام عصابات الأسد الطائفي الحاقد - الذي أتى بالحاقدين الطائفيين من لبنان والعراق وإيران وأفغانستان وغيرها- انتصار للفكر العلماني في العالم. ومعتبراً أن النظام المجرم " بقيادته الحكيمة" - إذا كانت حكيمة و دمّرت سورية، وشرّدت أهلها، وقتلت أكثر من ربع مليون، ومثلهم في السجون، فكيف لو لم تكن حكيمة؟!- قد حسم الأمر، معتبراً أن الانتصار العسكري قد تم، والمسألة الآن "إعادة بناء الوطن اقتصادياً واجتماعياً وروحياً وثقافياً " وهذا ما ذهب ليبحثه مع أصدقائه الروس " – والحقيقة لمن لا يعرف فإن حسون ذهب ليطلب من بوتين أن يتدخل عند "علاء بسادو التاجر الحلبي المقيم في روسيا والذي نصب عليه وعلى صهيب الشامي وغيرهما ما يزيد على 20 مليون دولار حسب سوريين مقيمين في روسيا ليردّ له حصته.

- مبارك تونس - وعقبى لنا-

تونس مطلقة الشرارة الأولى للربيع العربي الذي جعله الطغاة وأعوانهم في الداخل والخارج ناراً ودخاناً وحطاماً وفوضى وأشلاء، في زحمة أحداث تزيد في زخم سيل الدماء الهادر في أغلب دول الربيع العربي، ومع غموض المشهد وسوداويته وبؤسه، واختلاط مصالح الخارج بلا معقول الانحطاط الإنساني، في هذه الظروف جاءت الانتخابات التونسية لتزرع أملاً بأن الولادات الطبيعية بعد هذا المخاض العسير قادمة، فعندما ترى صفوف الناخبين نساء ورجالاً وبنسبة زادت على 60% ومن كل الفئات بتنوعها وخلفياتها، وترى إجماع المراقبين الدوليين على أنّ الانتخابات جرت بحرية وشفافية ونزاهة، وعندما ترى الخاسرين يهنئون الفائزين، ويحترمون خيار الشعب الذي انتخبهم قبل فترة ليست بالطويلة، ويعقدون العزم على مراجعة المسيرة، هذه الانتخابات التي أثبتت أنّ هناك خيارات أخرى غير الديكتاتور أو الفوضى، هذه الانتخابات التي أثبتت أنّ الشعب يستطيع بوعيه أن يحيّد مصالح الخارج وتآمره، أعادت الأمل لكثيرين بعد أن كادوا يفقدونه، فمبارك لتونس وعقبى لنا.

رئيس التحرير

نبض الشارع الحمصي

فرع الأمن العسكري 215

الهولوكوست السوري

مازالت الأفرع الأمنية في سورية حتى كتابة هذا التقرير تمارس أفظع أنواع التعذيب المنهجي بشكل يومي، وهذا يؤدي إلى مقتل ما لا يقل عن خمسة أشخاص يومياً بسبب التعذيب فقط .

ونتيجة للروايات والصور العنيفة جداً التي ترد من الفرع 215 كان لابد من تسليط الضوء على هذا الفرع تحديداً، وبحسب تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإن الفرع 215 وحده يحتوي على ما لايقل عن 7500 محتجز تُمارَس عليهم جميعاً أفظع أساليب التعذيب الوحشي.

وحسب شهادات معتقلين فإن أقسى عمليات التعذيب تتم داخل فرع المخابرات الجوية وفرع المخابرات العسكرية، والفرع 215 يتبع إليها.

يُعتبر أحد الفروع المركزية الإحدى عشرة التابعة لجهاز الأمن العسكري، يقع في العاصمة دمشق في حي" كفرسوسة "، شارع 6 أيار، يتكون مبنى الفرع من سبعة طوابق متماثلة التصميم، فيها القبو وزنزانات المعتقلين وغرف التحقيق وتجميع المعتقلين لتوزيعهم على الزنازين .

رئيس الفرع: يدعى العميد شفيق، وهو من المنطقة الساحلية، ويُعتقد أنه من مدينة طرطوس تحديداً.

مدير السجن: أحمد العليا، من مدينة جبلة، ويقيم حالياً في حي ركن الدين بالعاصمة دمشق، يُناهز عمره الستين، يُشرف على تفتيش المعتقلات بشكل شخصي، وأقرب ما يكون تفتيشه إلى التحرش الجنسي حسب شهادة المعتقلات إلى الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ويقوم أيضاً بالإشراف على كميات الطعام.

شهادات – عن الشبكة السورية - : السيد (عـ ب) من محافظة حماة، ناجٍ من الاعتقال في الفرع 215 ، وقد اتُهِمَ بدعم النشاط الثوري، وتم تحويله إلى الفرع215، وذلك بعد إلقاء القبض عليه في حماة من قبل فرع الأمن العسكري، وأمضى ما يقارب خمسة أشهر داخل الفرع، قال: " في الفرع 215 هناك مجتمع كامل من المعتقلين، ... مجتمع سوري مصغر بكافة شرائحه العمرية وتخصصات أفراده، فقد شاهدت بأم عيني 3 أطفال مكبلين في ساحات الفرع الخارجية، نتوقع أنهم من درعا، وهم أبناء أحد المطلوبين أمنياً لنظام الحكم، تم إحضارهم كرهائن مقابل تسليم والدهم نفسه للفرع، كما أذكر جيداً وجود عدة أشخاص ممن تجاوزوا الـ 60 عاماً، وأضف إلى ذلك وجود معتقلين من طلاب الجامعات والأطباء والمهندسين والعسكريين أيضاً ".

المعتقل (ن . ج) وهو من سكان حي الخالدية في حمص، أمضى مدة 4 أشهر في الفرع بسبب تشابه اسمه مع أحد الملاحقين والمطلوبين للنظام السوري، قال: " تعرضنا لِكَمٍّ كبير من الضرب المبرح والشتائم، ومن ثم أنزلونا إلى قبو ذي باب أسود، وتم إيداعي في مهجع، برفقة ما لا يقل عن 75 معتقلاً في غرفة ذات إضاءة خافتة لا ترى الشمس نهائياً، حيث لم نكن نتمكن من معرفة الأيام ."

وتابع : ".. بعد 5 أو 6 أيام نودي على اسمي، وأتى اثنان من العناصر ذوي اللهجة الساحلية، وقاموا باصطحابي إلى الطوابق العلوية، مع الضرب المستمر والمبرح حتى وصولي إلى غرفة المساعد في الطابق الخامس، ولدى دخولي إلى غرفة المساعد، - مغطى العينين ومكبل الأيدي - تم استقبالي بكم هائل من الركلات التي لم أكن أعلم مصدرها أو جهتها بالضبط، مع كم هائل من الشتائم البذيئة والعبارات الطائفية، وتم إيقافي على الحائط .. لم أستطع الوقوف من شدة الألم الذي عانيته في أضلاعي، بدأت عملية التحقيق معي، وتوجيه سيل من الأسئلة والوقائع التي لم أكن على علم أو صلة بها إطلاقاً، لم تكن المدة الزمنية للاستجواب طويلة، عبارة عن عشر دقائق فقط، فإما أن تعترف بكل ما يوجه إليك، أو أن تحول إلى غرف أخرى في الطابق نفسه تحتوي على وسائل التعذيب، حيث تم اقتيادي إلى غرفة الشبح، وهي عبارة عن غرفة ذات رائحة كريهة جداً، من الدماء والعرق وقلة التهوية، تم رفعي إلى الأعلى وربط ذراعي إلى خلف ظهري وسحبهما، ومن ثم تدليت وثقل جسدي ، قدماي لم تكونا تلامسان الأرض، تُركت على هذه الحالة مدة، أتوقع تتجاوز اليومين.

تناوب العناصر على ضربي بواسطة كبل ، حيث كان

تتمة في الصفحة 4 .....

تتمة الهولوكوست السوري .....

الضرب يتركز على منطقة الساق والصدر، وبين الفترة والأخرى يتم سؤالي عن نيتي بالاعتراف أو عدمه، بعد ما يقارب اليومين من هذه الحالة، تم اقتيادي مجدداً إلى غرفة المساعد الذي وجه كرر التحقيق معي " .

ظروف الإيواء في الفرع 215 ، تُعتبر بحد ذاتها أحد عوامل التعذيب الجسدي والروحي، فالمساحة المخصصة لكل معتقل - حسب الشهادات - مساحة بلاطة واحدة 30×30 سم، عليه أن يُمضي كافة تفاصيل يومه فيها كالنوم والأكل والجلوس، النوم والجلوس كانا بوضعية القرفصاء، حيث كان في المهجع ما يقارب 85 معتقلاً، يحق لكل معتقل بلاطة واحدة، هذا بالنسبة للمعتقلين القدامى، أما المعتقلون الجدد فعلى كل اثنين منهم أن يتناوبا بين الجلوس والنوم على هذه البلاطة، حيث يحصل تناوب للوقوف أو الراحة أو النوم على هذه المساحة الضيقة جداً. أما فيما يتعلق بالإطعام فكانت هناك وجبتان فقط هما الفطور والغداء نصف رغيف وحبة بطاطا و4 حبات من الزيتون .

مسموح لكل معتقل الدخول للحمام مرتين فقط خلال اليوم ، وكانت رحلة الوصول إلى الحمامات عبارة عن رحلة من العذاب، حيث كان المعتقل يتعرض للضرب والركل طيلة فترة ذهابه وإيابه من وإلى الحمام. والمدة المسموح بها داخل الحمام هي هي دقيقة واحدة، ويجب أن تكون حافي القدمين، بالرغم من أن الحمامات قذرة جداً، وكثيراً ما كانت تحتوي على القيح أو الدماء.

لا تختلف كثيراً معاملة النساء داخل الفرع عن ظروف ومعاناة الذكور، ونظراً لطبيعة المرأة واحتياجاتها الخاصة فإن معاناتها سوف تكون أشد، وبشكل خاص في حالات العنف الجنسي الذي استخدم بشكل واسع كسلاح حرب للإرهاب والتخويف والإجبار .

يتم ضرب النساء بأدوات مختلفة مثل الكرسي الكهربائي، وهو كرسي معدني، يُثبّت عليه المعتقل، ثمّ يُوصل بالتيار العصبي أو كابلات الكهرباء

إضافة إلى كون الفرع 215 هو أكثر الفروع التي تشهد حالات موت بسبب التعذيب، فإنه من أقل الأفرع الأمنية التي ينجو منها المعتقل مقارنة بالأعداد الكبيرة التي تدخل إليه يومياً .

إعداد حبر موسى – إميسا

بيان من المعتقلات السياسيّات في سجن دمشق المركزيّ (عدرا) :

لا يوجد إحصائيات دقيقة عن أعداد النساء المعتقلات في سجون النظام السوري، والأمر نفسه بخصوص كل ضحايا النظام وأشباهه من شهداء ومعتقلين. وكل ما يذكر من إحصائيات قد تغطي جزءاً من الواقع في فترة محددة، ومنها هذا البيان، لكن الحقيقة أفظع وأكثر مرارة.

نص بيان المعتقلات السياسيّات في سجن دمشق المركزيّ (عدرا)

يعاني شعبنا من آلام كثيرة في انتظار نور الفجر الجديد ومن بين آلامه الكثيرة، آلام نعانيها نحن بصمت وتعتيم مقصود.

نحن اليوم إذ نتكلّم بصوت من لا صوت لهن؛ فقد قمنا بعمل إحصائيّة تقريبيّة قد تساهم في الإضاءة على أوضاعنا القاسية ومعاناتنا اليومية هنا.

1- يبلغ عدد المعتقلات السياسيّات ضمن السّجن المركزيّ في دمشق (سجن عدرا) ما يقارب (500) معتقلة، دون أن تشمل الإحصائيّة النساء المعتقلات في الفروع الأمنية، واللاتي تقدر أعدادهنّ بالآلاف، وقد تجاوز بقاء بعضهنّ الأشهر هناك، رغم أنّه وفق القانون يجب ألا تتجاوز مرحلة التّحقيق الأوليّة الستّين يوماً.

2- نسبة المعتقلات في سجن عدرا اللاتي تجاوزن الخمسين عاماً: 30، 3- نسبة الحوامل: 5%، 4- معدل الولادات: ولادة واحدة في الشهر، 5- نسبة الإصابات الدّائمة (العاهات) بسبب التعذيب في الفروع الأمنية :10% ،6- نسبة المصابات بالأمراض المستعصية والأمراض غير متوفّرة العلاج والتي يتمّ إهمالها لعدم توافر الأطبّاء بشكل جزئيّ، وعدم تأمين الدّواء بشكل شبه كامل: 60% ،7- نسبة اللاتي شملهنّ العفو الذي صدر منذ فترة قريبة لا تتجاوز: 10% ، ولم تخرج منهنّ فعليّاً إلا نسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز 3%، 8- نسبة من تملك منهنّ القدرة على توكيل محام وتحمّل نفقاته: 20% ، رغم عدم جدوى المحامي في محكمة الإرهاب سوى بكونه واسطة لتقريب موعد الملف. 9-نسبة من يتاح لأهلهن الزيارة وبالتالي تزويدهن بالمال اللازم للنفقات والحاجات الشخصية لا تتجاوز 30%. علماً أن الحدّ الأدنى للتّكاليف الضروريّة 5000 ل.س شهريّاً للمعتقلة .

بناءً على ما تقدم نطالب بالتالي:

أولاً: الدّعم الإعلاميّ بكافّة أشكاله وتسليط الضّوء على وضعنا غير الإنسانيّ وغير القانونيّ، إذ أن معظمنا تم توقيفهنّ إلى أجل غير مسمّى من قِبَل قضاة محكمة الإرهاب دون أيّ مسوّغ قانوني، وتم رفض إخلاء سبيلهنّ من بعض القضاة، إلا اللّهم من استطعن تقديم مبالغ ماليّة هائلة لا تملك معظمنا القدرة على دفعها.

ثانياً: الدّعم الماليّ والقيام بحملات إغاثة للمعتقلات الكثيرات اللواتي تجاوزن السنة في السجن وما تبع ذلك من ضرر جسيم لحق بعائلاتهنّ وأطفالهنّ، وتقديم المساعدة لعائلاتهن. إذ أنّ بعض المعتقلات وخصوصاً اللواتي لهنّ أزواج معتقلون، لا زلْنَ حتّى وهنّ داخل السّجن يُجمِّعْنَ المبالغ البسيطة التي تصلهنّ من المساعدة ويرسلنها لأطفالهنّ الذين لم يبقَ لهم أي معيل.

ثالثاً: زيادة الضّغوط الدوليّة لتسليط الضّوء على صورية العفو الصادر مؤخراً وإحراج النظام السوريّ لإجباره على إطلاق سراح جميع المعتقلات السياسيات .

دمشق في 2014/10/10

مبادرة الدبلان.. وحيوية الحماصنة

شارع الدبلان الحمصي، من منا لم يقضِ أجمل أوقاته وهو يتناول البوظة من محل اليافي وسط الدبلان ؟
أو سندويشة فلافل من مطعم الشباب؟ أو يشتري ملابسه وجميع حاجيات عائلته من هذا الشارع العريق؟
لكن شارع الدبلان حزن لحزن حمص خلال عامي 2012 و 2013 خلال الحصار الظالم المفروض على حمص القديمة من قبل عصابات النظام، كما تعرّض للنهب والسلب من عناصر جيش النظام وشبيحته، فتم نهب كل محتويات المحال التجارية التي تقدر قيمتها بالملايين، وبعد خروج الثوار من حمص في الربيع الماضي، ورواج دعايات النظام الكاذبة بإعادة المهجرين إلى بيوتهم، وتأمل الحماصنة أن تدور عجلة الاقتصاد لتعود حمص لأهلها الحماصنة بعد تهجيرهم من بيوتهم ونهبها وتدمير تاريخهم وحضارتهم، إلا أن النظام كعادته في الكذب ظل مماطلاً، وها هي الشهور تمر دون أن يحرك النظام ساكناً في تعمير المدينة أو إزالة الأنقاض، أو إعادة المهجرين إلى بيوتهم، بل زادت عمليات النهب للأسواق العريقة، وخاصة إكمال تدمير ما لم يتدمر من خلال عصابات (حميشو) التي تأتي على كل قطعة حديد في المدينة القديمة لتحميلها إلى معمل الصهر في حسياء أمام مرأى قوات جيش النظام وبتواطؤ واضح من الطائفيين أصحاب المصالح .
فريق عمل إميسا التقى عدداً من أصحاب المحلات التجارية في الأسواق القديمة كالسوق المسقوف (أغلبهم مقيمون في حي الوعر والغوطة وكرم الشامي) حيث أجمعوا على أن سلطات النظام تمنعهم من العودة لافتتاح محالهم بحجج واهية متعددة ،أبو سعيد صاحب محل إكسسوارت في السوق المسقوف حدثنا عن مماطلة السلطات عندما تقدم بطلب لفتح محله فيقول :
في كل مرة كانوا يحتجون بحجج سخيفة تنم عن نية مبيّتة لمنعنا من العودة للعمل في السوق، فالمحافظة تحتج بعدم وجود خدمات الكهرباء والماء، ثم تحيل الطلب للجهات المختصة (فروع الأمن) التي بدورها تقوم بدراسة أمنية عن صاحب المحل وتاريخه (الإرهابي)،وحتى الآن لم يتم منح أي تاجر تلك الموافقة، وأحد الفروع الأمنية احتج بعدم وجود الأمان أو الخشية من السرقة من قبل الإرهابيين، ولدى قيام صاحب المحل بالتحدث عن خروج (المسلحين) من المدينة وتلفظه بعبارة (هي طلعوا المسلحين من البلد، شو حجتكم؟ بدنا نعيش) اقتيد فوراً إلى المعتقل ولم يخرج إلا بعد شهرين وهو على شفا الموت من شدة التعذيب، ويتابع أبو سعيد:
غاية النظام من منعنا من فتح محلاتنا هي الحرص على عدم عودة الحماصنة وتكريس حالة طائفية بغية الإبقاء عليهم نازحين ومشردين لا يفكرون بالعودة نهائياً لمدينتهم الحبيبة.
كما التقينا بتاجر الألبسة الجاهزة أبو يامن الذي يمتلك محلاً كبيراً في بناية الجندي قرب الجامع النوري وحدثنا بالقول :
بناية الجندي لم تتضرر كثيراً وهي بحاجة لبعض الإصلاحات البسيطة رغم أن جميع المحلات منهوبة من قبل الشبيحة حيث أن أصحاب المحلات ذهبوا لتفقد محلاتهم في اليوم التالي لخروج في اليوم التالي لخروج الثوار فوجدوا بضائعهم موجودة لم يسرق منها شيء وحاولوا إخراج بعض تلك البضائع ولكنهم فوجئوا في اليوم التالي بنهب كل البضائع من قبل الشبيحة، ومنها ما تم نهبه أمام مرأى أصحابه، وقد شكّل أصحاب المحلات لجنة لمراجعة المحافظة بهدف افتتاح تلك المحلات فاحتجت المحافظة بعدم وجود الخدمات، ولما عرضت اللجنة على المحافظة أن تتم الإصلاحات والترميمات ومد خطوط الكهرباء على حساب التجار أنفسهم دون أن تتكلف المحافظة أي شيء احتجت بضرورة موافقة الجهات الأمنية المختصة، ولدى مراجعة أعضاء اللجنة أحد فروع الأمن لذات الغاية قوبلوا بالرفض ومنع افتتاح المحلات أو ترميمها دون معرفة الأسباب.
وكان معظم من التقينا بهم من أصحاب المحلات التجارية يتحدثون بما حدثنا به أبو سعيد وأبو يامن .
إلا أنّ الحماصنة معروفون بحيويتهم ومرونتهم وحبهم للحياة وتحديهم للصعوبات، ومن هذا المنطلق قام المهندس المعماري عبد الهادي صوفان بإطلاق مبادرة تهدف لإعادة الحياة لمنطقة الدبلان وإعادة افتتاح الأسواق والفعاليات التجارية تحت مسمى مبادرة أصحاب محلات وعقارات الدبلان، كما أنه أنشأ موقعاً على صفحات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)بعنوان (أصحاب محلات وعقارات الدبلان) تدعو هذه الصفحة الجميع إلى العودة بأسلوب مشوق وبدعابة تميز بها الحماصنة .
وقد التقينا صاحب أحد المحلات التي هي في طور الافتتاح وحدثنا عن مماطلات هائلة مارستها السلطات لمنع عودة الحياة للدبلان ولحمص، ولكن إرادة الحماصنة تغلبت على تلك المماطلات، ورغم ذلك فلا تزال الخدمات العامة متواضعة جداً، حيث قام التجار وبعض السكان بتنظيف الشارع بأنفسهم دون انتظار أحد من مؤسسات النظام.
ونقلاً عن صحيفة العروبة التي اعترفت بالتقصير من خلال حديثها مع صاحب أحد المحلات (أن مجرور الصرف الصحي لأحد الأبراج مكسور وتسيل مياهه في الشارع أمام محله وتنبعث منه روائح كريهة وقد تم الاتصال بشركة الصرف الصحي لمعالجة هذا الوضع المزري والسيئ إلا أن عمال الشركة جاؤوا مرة واحدة وبعدها كان الرد من الشركة أن

التتمة صفحة 6 .....

الاحتراق والمترقّبون

يقول ابن حزم الأندلسي: "من اشتغل بأمور العامة فعليه أن يتبرع ببعض من عرضه"، ولاشك أن ألسنة الناس نارٌ كاويةٌ لا ترحم، وهذا في ظل الظروف الطبيعية التي تكون فيها بيئة العمل طبيعية، وظروف التنبؤ تخضع لمقاييس ومعادلات معروفة وقابلة للتقدير.

وفي ظل الثورة السورية المباركة، انخرط عددٌ كبير جداً في أمور الثورة، ثم سرعان ما انسحب قسم واسعٌ منهم إلى الخلف، منهم من فرّ بروحه خارج بلده بعد اعتقاله، ومنهم من جلس في مكان ما واعتزل العمل أو اكتفى بالمراقبة والاشراف، وكثير منهم من قبل بممارسة عمل خلفي بسيط، تاركاً الساحة الأمامية لغيره.

ومما يلفت الانتباه حُجج طيفٍ واسعٍ من هؤلاء، بالابتعاد عن الساحة، والاختفاء عن المشهد، بأن المرحلة الراهنة هي مرحلة احتراق، خاصة في ظل غياب المركزية والاستراتيجية والرقابة، واختلاط الحابل بالنابل، والهش بالصلب، والغث بالسمين، وفي ظل عدم تقدير الكفاءات، وعدم احترام دور الخبرة، والأهم من هذا في ظل الثورة على النظم والتقاليد، سيئها وجيدها، منظمها وفوضويها، سلطويها وبيروقراطيها، يمينها ويسارها.

إن المرحلة هي مرحلة احتراق للعاملين على الساحة اليوم، هذا صحيح، وخاصة أولئك الذين تصدروا أو يتصدرون المشهد اليوم في مختلف المجالات، محاولين أن يقدموا ما يستطيعون ضمن طاقتهم وإمكانياتهم ومواردهم، وعلى الجانب الأخر قد يحصد المترقبون من الصفوف الخلفية فرصاً أفضل للدخول في المشهد الأمامي، حينما تكون الظروف أكثر مناسبة للدخول، هذا صحيح.

كل هذا يحصل في ظل سقوط عشرات الشهداء يومياً، وفي ظل إصابة مئاتٍ أخرين، وفي ظل حملات اعتقال لا يزال النظام يشنها على الشعب السوري، وفي ظل معاناة مئات الآلاف من النازحين والمشردين، وفي ظل وجود عشرات الآلاف من اليتامى والأرامل والمحتاجين، وفي ظل سقوط عشرات البيوت التي تدمر كل يوم، وفي ظل معارك يومية، وأنات وغصات وآهات لا يعلمها إلا الله.... ينتظر المترقبون.

ينتظر المترقبون.... فرصة أكثر ملائمة للظهور على الساحة، تساعدهم على النجاح لكي لا يضحوا بأسمائهم، أو كفاءاتهم، أو إمكاناتهم، أو مواردهم، في مشهدٍ يشبه إلى حدٍ كبير، صورة طفلٍ سقط في بحيرةٍ يقف قربها رجلٌ يخشى النزول إلى الماء لكي لا تتبلل ملابسه!.

فأي إنسانية في هذه الصورة؟!، بل أي دينٍ، وأي وطنيةٍ، وأي مدنيةٍ، وأي نخوةٍ، وأي ضميرٍ، في هذا المشهد!؟.

رجالٌ يقدمون أرواحهم ودمائهم، وأخرون يقدمون أموالهم، وأخرون يقدمون بيوتهم، وأخرون وقتهم، وأخرون علمهم،..... وأخرون يتهربون من تحمل المسؤولية، ويبخلون بالتقدم حفاظاً على اسمائهم، وابتغاء الدخول في اللحظة المناسبة التي تضمن لهم تعظيم المكاسب وتحقيق الانجازات،... بحجة أن المرحلة الراهنة مرحلة احتراق!.

إذاً فليتوغل المحترقون في النار أكثر، بتصّيد أخطائهم الذي أصبح مهنة للكثيرين، وبتركهم منفردين في الساحة دون أي عونٍ أو أدوات، أو لأن المرحلة أصعب من الجميع، وليعيشوا أيامهم السوداء -من دخان الاحتراق- راضين عن أنفسهم مرتاحي الضمير، وليترقب المترقبون تلك الفرصة المواتية للدخول في مسرح الأحداث الرئيسي، وليهنئوا بمكتسباتهم على حساب الضمير.

وليد فارس، حمص، 2014-10-23

تتمة.... مبادرة الدبلان.. وحيوية الحماصنة .....

أن الإصلاح يكون بشروط تعجيزية كدفع تكاليف الإصلاح من قبل صاحب المحل وغير ذلك من حجج)

كما أوردت الصحيفة نقلاً عن أهالي وأصحاب المحلات (أن مستوى الخدمات في حي الدبلان عموماً متواضع إذ أنه لا يتم ترحيل القمامة يومياً، ولا يتم الكنس بشكل يومي ودوري مما يتسبب بتراكم الأوساخ كما أن الإنارة سيئة وتكاد تكون معدومة).

وعن حركة البيع التقينا صاحب أحد المحلات وحدثنا قائلاً :

رغم أن الناس لم يعتادوا بعد على التسوق من الدبلان بعد غياب أكثر من سنتين إلا أنني سأظل أفتح محلي كل يوم ولو لم أبع شيئاً طيلة النهار، المهم أن أبقى متمسكاً بحقي ومتشبثاً بأرضي، وهكذا يجب أن يفعل جميع الحماصنة كلٌ حسب موقعه، وعسى أن ينعم الله علينا بعودة قريبة لبيوتنا.

ليس بالسلاح وحده تنتصر الشعوب ضد الطغاة، فإلى جانب السلاح توجد إرادة الحياة، خاصةً في حالة الثورة السورية التي يريد النظام أن يقتل فيها الإرادة و روح الحياة، وبشكل خاص في مدينة حمص التي يسعى الطاغية لتفريغها من أهلها الطيبين وتشريدهم، ليبقى ذلك عنصر ابتزاز لهم بحيث يساومهم فيه على أية مكتسبات كانوا يطلبونها، ولكن الحماصنة لطالما أثبتوا للعالم أجمع أنهم شعب يحب الحياة ويصر على وجوده في مدينته الصامدة .

فيصل الشريف

الشمس مشرقة في الخارج

الظلام يشتد ونحن ها هنا قاعدون نرقب خيوط الفجر القادمة من خلال شقوق النافذة الخشبية المثبتة قرب السقف العفن.

لا أدري لمَ تأخرت اليوم؟ أو ربما لم تتأخر ولكننا ظننا ذلك. نحن لا نعرف زائراً إلا هذه الخيوط، نعرف من خلالها أنّ يوماً آخر سيتلاشى في المجهول.

لا أدري لماذا عندما حان دور وقوفي أمامها طال غيابها، نسيت أن أقول أننا اتفقنا منذ دخولنا إلى هنا أنّ واحداً سيجلس أمام هذه الخيوط يومياً، ولقد كنت الشخص الثالث، وقد ظننت أنّي صاحب حظ سعيد عندما أكون خامساً من بين عشرة مزدحمين في هذه الحفرة، عفواً أقصد الغرفة الصغيرة التي يملأ نتنها أنوفنا، يا لها من إنسانية؟ كنّا نقول إنّ هذه الشقوق تجهد نفسها في إخراج ما تستطيع من هذه الروائح، ولكن ماذا نفعل إذا كان مقدّر علينا أن تكون هذه الزريبة، أقصد الزنزانة بالنسبة لنا منامة ومطبخاً ومرحاضاً وكل شيء نعم كل شيء.

أعتقد أنّ هذه الغرفة قبل أن نحشر فيها كانت مستودع بقايا من يموت في غيرها، ذلك النعل [الشحاط] الذي يتنافر جزآه تنافراً عجيباً إلا في أنّهما يلبسان في القدم اليسرى، وأنّ كلّ واحد منهما بلون، ولا أنسى ذلك المعطف الذي صنعنا منه ستاراً للحفرة التي يطلق عليها دورة المياه.

تحرك لساني ببضع كلمات من غير أن أشعر: ربما اعتقلوها أيضاً؟

صاح سعيد الفران: من هي التي اعتقلوها؟

قلت ساخراً: الشمس، ربما أدرك أحد المخبرين بطريقته الخاصة أنّها تتسلل إلينا عبر شقوق النافذة فكتب فيها تقريراً فاعتقلوها، لم يبتسم أحد، وظلّوا منكفئين يشخصون بأبصارهم إلى النافذة.

قطع الصمت والشرود صوت قفل الباب الذي فتح وبرز منه رأس (آصف) السجّان المتوحش: (قووم ولاه بغل) قالها وهو ينظر إلى يحيى، الذي قام يشدّ بعضه بعضاً، ومشى أمامه ببطء شديد.

كان يحيى آخر النزلاء الذين انضموا إلى هذه الزريبة، لقد كثر طلب هذا الشاب الوسيم - الذي يظهر عليه أنّه من المنعّمين- في الآونة الأخيرة، ولا أحد يدري عنه شيئاً، لم يقل شيئاً ولم يسأله أحد بعد.

لكننا كنا نرى آثار مزاج أسعد الجلاد على جسده عندما يعود والدماء تغطيه.

لم يشغلنا أمر يحيى عن التفكير في خيوط الشمس التي تأخرت كثيراً.

لم يطل غياب يحيى كثيراً، فتح الباب وتهاوى فوق رؤوسنا، انتظر قليلاً حتى اطمأن إلى إغلاق الباب، ثمّ قال وهو يعتصر ألماً: إنّ الشمس مشرقة في الخارج، لقد وضعوا لوحاً من التوتياء فوق النافذة.

عبد عرابي

علم من بلادي

الشيخ محمد صفوان مشارقة

هو الشهيد "الشيخ محمد صفوان عبدالحكيم مشارقة " (أبو أحمد) من مواليد حي الخالدية - حمص - تاريخ 1964/10/15.

بدأت حياة أبا أحمد بالتبلوّر بعد إنهائه للخدمة العسكرية حين واظب على الذهاب إلى مسجد خالد بن الوليد ليحضر دروس الشيخ " محمود جنيد " (رحمه الله) فتتلمذ على يده، كما كان من تلاميذ ومريدي " الشيخ احمد كعكة " والشيخ " اسماعيل المجذوب " وغيرهم من أولي المعارف الدينية والفقه الإسلاميّ الوسطي في مدينته حمص .

تسلّم الإمامة في جامع النور لفترة قصيرة، وبعدها انتقل إلى مسجد الغفران – حي البياضة - في عام 1991، وبقي يصلي ويخطب فيه حتى أول يوم من أيام حصار حمص؛ خرج يومها إلى حي الوعر وكان يتنقل بين مسجد وآخر، ويخطب في بعضها، إلى أن توفاه الله على ما كان عليه في الدنيا على منبر جامع العمري - الرئيس سابقاً وسمّي بالعمري تضامناً مع احداث العمري بدرعا - في خطبة يوم الجمعة 2013/12/20 بعد أن أطلقت قوات الغدر الأسدية قذيفة دبابة باتجاه المسجد فاستشهد مع عدد من المصلين وهو يطلب من الحاضرين في المسجد أن يكبّروا بعد عدة قذائف هاون أصابت المسجد.

قبل التكليف بإدارة مديرية أوقاف حمص في وقت عصيب جداً، وعندما وجد أنه لا يستطيع بإدارته أن يمنع ظلماً أو يحقّ حقّاً تخلى عنها.

عمل في مجالات عدّة لا تخلو من تقديم المشورات وحل المشاكل الشرعية وغيرها، كما أنه كان يقوم بقيادة فوج للحجاج في كلّ عام.

شارك في مبادرات سياسية محلية أهلية لصالح مدينته حمص وأهلها، إذ كان يعمل جاهداً ليساهم بإطلاق سراح المعتقلين من الأفرع الأمنية، كما شارك بتنسيق مبادلات لمخطوفين ومخطوفات .

إعداد جريدة إميسا

شهادة قاتل في جيش نظام عصابات الأسد

لم يكن أعدائي أغناماً بل أطفالاً

ريف اللاذقية - «القدس العربي» في الوقت الذي اعتقد الأطباء أنّها نوبة صرع لمصاب حرب، كان نور الدين يعاني الوحدة في مشفى بعيد عن أهله بعد نجاته من الموت بشق النفس، وقبل صراخه العالي كان يحاول أن يتبين مالذي حصل معه بالضبط.

يقول نور الدين لـ«القدس العـربي»، «كنت مندفعاً للأمام وأرى الأشياء كأخيلة، كمـا أنّني لم أكن أشعر بجسدي الهائج ولا بحركات يدي ورجلي، كان صراخي عالياً، كما كان هناك طاقةٌ هائلة تنفجر في جميع أنحاء جسدي».

يصمت قليلا ليستعيد الحادثة، ويتابع «عندما اخترقت السكين أحشاء الشبح، سمعت صوتاً أقرب إلى الرغاء وزعيقاً مبحوحاً، تسمّرت في مكاني ونظرت إلى الضحيّة، كان يندب بكلمات غير مفهومةٍ، تخيلت ما كان سيقول، فيما لو نجا من هذا وجلس مع أقرانه يتبادلون الحديث عن الآخرين، كما أفعل مع رفاقي، أحسّ أنّ وجهه مألوف، لم أعد أرى سوى وجهه ولم أعد أسمع سوى نواحه، تذكّرت كيف أنّني في معركتي السابقة كنت خائر القوى، لم تكن معركة، كانت أشبه بعشرين ذئب يلتفون حول عدة أغنام، فيفترسونهم بدم بارد وبجهد قليل».

يضيف «لم يكن أعدائي أغناماً بل كانوا أطفالاً، تذكّرت كيف ارتعبت عندما اندفعت الدماء من عنق طفل محمول من شعره، واستغربت لملامح البطولة التي ظهرت على يد أبا الليل، يومها كان الأنين والموت يغمر الهواء والتراب، كان الجميع أعمى ومشدوها من هول الأنين ومن صوت الدم، وشعرت منذ ذلك اليوم أنّني من النوع الجبان، لكن المحترفين أخبروني أنهم شعروا بنفس الشيء للمرة الأولى، وراحوا يشرحون لي لحظاتهم البطولية».

كما نصحه أصدقاءه «بالطريقة التي يفجّر بها طاقة القتل في داخله، يقول نور الدين إن «الصراخ والغضب عاملان أساسيان في استنهاض الطاقة الداخلية، ونجح ذلك معي، لكن هذه الكائنات تصدر أصواتاً فجّة ووقحة تحتاج لخبرةٍ واسعة لكي أستطيع تجاهلها».

«عندما تجتاز خط السباق للمرة الأولى، لا تتذكر أي شيء حصل خلال فترة الإحدى عشرة دقيقة وخمس وأربعين ثانية التي تقضيها تلهث بلا توقف للوصول لخط النهاية، لا تجد وقتاً للتعب، ربما تحلم بطفولتك، أو ربما ترى إحدى وجوه الفتيات التي سحرنك يوماً ما، وبعد التمرّس تستطيع أن تتحدث إلى من هم بجوارك أثناء اجتياز الخط، وكأنك تسير في نفس المجموعة على طريق هادئ».

يتابع، «كذلك الغضب، فهو لغير المتمرسين شاق ومنهك، ولا أتحدث هنا عن الغضب العادي بل درجات الهيستيريا منه، تجعل منك حفنةً من النار لا ترى ولا تتذكر ما فعلته».

«كان أبو الليل، يصول ويجول بين الضحايا كعريس في عرسه، قال لي انتبه إلى ما فعلته وجاءني ضاحكاً، مزمجراً فقد غرس سكينه بهدوء في عنق الشبح ليسكت صوته المزعج جداً، وأمسك بيدي وصاح ...هاااع هاااع، وكأنّه يقول: ها قد ولد البطل الذي في أحشائك، لم تدم لحظات الفرح طويلاً فبعد ان انطلقنا سويةً نحو مزيد من القتل، وقد بثّ أشعر وقتها أنّي ندٌّ له، شيء ما يقتل بشدة ويذيب الناس رعباً، شعور عظيم بالقوة».

يستدرك نور الدين بقوله «اشتدت يدي على السكين حينها استعداداً لأن أقتل آخراً من دون أن أسمح له حتى أن يصرخ، انفجار عظيم قذفني لأمتار وجعلني أسقط معتقداً أن القيامة قد حانت، وأن لقاء ربي قد حان، لكنني لم أخف هذه المرة، فلم أفعل شيئاً إلا لخدمته، وهذا الخنزير يخبرني الآن أني سأعود للقرية، فليذهب للجحيم هو وكل هذه الخنوثة التي تعتريه، أستغرب كيف لرجل مثل هذا لم ير من الحياة شيئاً أن يلاقي كل هذا الاحترام».

يقول «قضيت في المشفى ثلاثة شهور لأعود إلى القرية بلا قدمين، أما الأهل فهم كل الذين عاشوا خارج دائرة الموت أشبه بأغنام لا تفقه شيئاً تريد فقط أن تأكل، حتى أمي العجوز لن تراني سوى أبله مقطوع القدمين لن تعرف ما فعلته بالضبط وقد تخجل، نعم قد تخجل فهي لا تعرف بالضبط ما هي الحرب و ما لذي يفرض علينا نحن المحاربون أن نفعل، أو حتى لا تعرف كيف نستمتع».

يتابع نور الدين «ربما ستخبرني والدتي بأنّه علي أن أتزوج من تلك البلهاء، عجيب هذا..! عندما كنت بكامل صحتي لم تكن أمي لتسمح لي بأن أخطبها، هل سأصبح الآن إنساناً يستحق ما يريد...؟ تباً لهم جميعاً وتباً للحب، لا مكان للحب في قلب المحارب، ولم أعد أرغب بأيّة حسنة من أحد، ستشفق عليّ البلهاء نعم ستشفق كأيّة ريفية لا تعلم شيئاً عن هذه الحرب سوى الضحايا والمصابين، لا يعلمون ما لذي نفعله، لا يعلمون ما لذي أصبحنا عليه، وكيف سيقتنعون ببطولتنا؟ هل سيجربون السكاكين على الدجاج؟ إنهم لا يعرفون حقًّا أننا كنا نبعثر النقود كنبلاء، لا يعرفون كيف كان التجار يركعون تحت أقدامنا، آه يا أبا الليل لو كنت حيّاً لنطقت لأثلجت قلبي قليلاً».

«آه يا أبا الليل لو أنك حيّاً، كم هذه الحياة مقيتة، وكم كانت حياتك جميلة، انتهت ببهاء انتهت وسكينك بيدك، أما أنا فربما أموت غيظاً، أشعر أن الأرض ستبتلعني غيظاً، كيف لهؤلاء المسوخ أن يفعلوا بي هذا؟، إنهم الآن يضحكون يلعبون كيفما يشاؤون، سأقتلهم وغداً تلو الآخر، لن أعود للقرية لن أعود، سأحمل سكيني مجدداً وأصرخ عالياً سأقتل هؤلاء الأوغاد، سأقتلهم».

اليمار اللاذقاني

القدس العربي 2014/10/29

سياسيات

الثورة السورية وصراع أمراض الاستبداد

لعلنا نتفق على أن الثورات هي أحداث نادرة في تاريخ المجتمعات، وهي إذ تقع في مجتمع ما فإن في ذلك معنى يشرح الكثير عن حال المجتمع وحال نظامه الحاكم، ومن ثم عن شكل وتعبيرات الثورة ومطباتها وأمراضها. من هنا تبدو المقولات الرافضة للثورة بحجة عدم أهلية الشعب، ونقص الثقافة الديمقراطية، وخطورة تفكك المجتمع، ليست سوى عناوين سطحية تنتجها نظرة جزئية، وانتقائية، في قراءة الواقع. فحين يكون الشعب مؤهلاً ديمقراطياً ومتماسكاً ضمن مشروع مواطنة وسيادة القانون، لا تكون هناك مبررات للثورة، ولا تكون هناك إمكانية حتى لتوفر الضغط الضروري لإنتاج الانفجار الثوري.

حالة النظام السوري تقدم مثالاً جلياً في هذا السياق، فأن يحكم نظام استبدادي سورية لعقود، فذلك يعني أن الخراب توغل في جميع مفاصل المجتمع وأنماط عيشه، ومن ثم فإن ثورة هذا المجتمع المَخرَب لن تكون مكعباً منفصلاً عن مكعب الاستبداد، بل هي تنهض من وصول تناقضات الاستبداد إلى حدها الأقصى، حاملة في الآن ذاته بذور جميع أمراضه. من هنا تبدو الدهشة المتواصلة من صعود مظاهر التسلح ثم الطائفية ثم التعصب عائدة إلى القراءة القاصرة، وليس إلى غدرات التاريخ، ولا إلى عطل فني في الشعب السوري، ففي مواجهة استبداد فاسد عسكري أمني طائفي واستئنائي في وحشيته، يصعب تخيل صمود ثورة سلمية وحدوية وطنية، كما لا يمكن تخيل بروز معارضة خبيرة ومتماسكة ومتجذرة في الحراك الشعبي من تحت عباءة نظام قتل المعارضة والنقابات والجمعيات وعموم مظاهر المجتمع المدني. وأمام دعم خارجي عسكري واقتصادي وسياسي للنظام المستبد، وإسناد ميليشياوي طائفي له، لا يمكن أن تغلق أبواب الحدود والخيال على دعم مقابل وتدخل مقابل. وفي أجواء العنف والظلم واليأس لا بد من احتدام التطرف، ولا أعتقد أن أحداً كان يتوقع أن يتخذ التطرف لدينا شكلاً علمانياً أو ماركسياً، أو حتى شكلاً قومياً بعد الابتذال الساحق للشعارات القومية من قبل النظام.

وضوح العبارة في وصف مآلات الثورة السورية لا يعني الركون إلى حتمية تاريخية، ولا يُقصد منه التبرير لأي شخص أساء للثورة من أي موقع شَغَله، فالمحاسبة والنقد والمراقبة تبقى عملية جوهرية لتدارك انهيار الطموح الأول للثورة، ومحاربة التيارات المعادية لأفكارها التحررية، والحد من انحرافها عن مسارها الأساسي، لكن القراءة العلمية تفترض اساساً الربط المستمر بين الأسباب والنتائج، لا أن نصف النظام بالاستبداد بجميع مواصفاته، ثم نغلق القوس لنناقش الثورة في سياق آخر.

ما تفعله الثورات، خاصة تلك التي لا يطلقها ويقودها تشكيل سياسي، أنها تعري المجتمع لتكشف مرة واحدة عن جميع الأمراض الدفينة التي أفرزها الاستبداد، وإذا كان الزخم الثوري المجبول بالأمل يشكل جهاز مناعة في بدايات الثورة، فإن طول مدتها وتبعثر آمالها أمام عنف وقوة النظام يفتك بهذا الجهاز ليترك جسد المجتمع مشرعاً لجميع الأمراض. وحين لا تنجح الثورة في إنجاز أولى مهماتها بإسقاط النظام، فإن هذه الأمراض تزداد تفشياً وخطورة، بسبب دعمها من قبل النظام الذي لم يسقط، بما يملكه من خبرات في شؤون تفكيك المجتمع، وتدمير معنوياته. فنظام عائلة الأسد لم يكن ليستمر لنصف قرن لو لم يكن قد خلق قواعد توازن داخلية وخارجية قوية بما يكفي لتكبيل المجتمع. وهو إذ يدخل في حرب بقاء مفتوحة يخرج من جعبته جميع الخبرات والعلاقات والوسائل التي يملكها ليسحق الطرف الآخر. في الوقت الذي يزداد تفكك وضعف الطرف الآخر بازدياد عمر الثورة، وتراكم أوجاعها، واضطرارها أكثر فأكثر للدعم، ومن ثم للقرار، الخارجي.

ما حصل في سوريا من تضافر للعوامل الداخلية والخارجية ضد الثورة يصنف بالاستثناء التاريخي، لا كحكم قيمة، إنما كوصف لحدث يصعب أن نجد نظيراً تاريخياً له، حيث يدمر نظامٌ بلده وشعبه بالشكل الذي نراه، وحيث يترك لآلة إجرام جبارة أن تذبح شعباً على امتداد سنوات وعلى مرأى ومسمع العالم. غير أن تلك الصورة على بشاعتها واستثنائيتها تعطي المزيد من الشرعية للثورة على هذا النظام.

لا شك ان قلة هم الذين توقعوا مأساة بهذا الحجم لسوريا وثورتها، ولم يكن كاتب هذه الكلمات منهم، غير أن الثورة لم تكن لتقم، ولم تكن لتُظهر أجمل تعبيراتها في البداية، ولم تكن لتصمد في ما بعد، بل ولم يكن من الممكن تخيل خسارة عائلة الأسد للبلد الذي حوّلته إلى مزرعة، لولا أن الأمل بالإنجاز والنجاح كان قوياً بما يكفي لدخول المغامرة. أمل صنعه سياق الثورات العربية بعد عقود من القمع والإذلال، قبل أن يصبح جزءاً من انعطاف تاريخي ليس لأحد ولا لجهة أن توقفه.

صادق أبو حامد

هل كُتبَ على حمصَ منذُ (ديك الجنّ) حتى اليوم.. أنْ تقدّم وحدَها كلَّ ضحايا الشِعر وأطهرَ قرابينه؟!

الشاعر الشهيد محمد وليد المصري

" تدهده النهر في ريّا معانيكي.وسبّح الشعر في دنيا أغانيكي.أنت القصير أراجيح المدى سفرٌ.نأوي إليكي وعاصينا شذا فيكي..

قبلات رسمها بحروف من ذهب على وجنة القصير حين تغنى بها واستحضر في وصفها أبلغ الكلمات ،ترعرع في بساتينها وشرب من عاصيها ،أحبها ..فعلمته معنى الحرية وعطرته بعبق الشهادة حين وقف المدفع في وجه القلم، وسكتت منابر الإنسانية وتكلم طيران الجيش الأسدي ،ماذا كان يفكر الطيار وهو يقصف البيوت في مدينة القصير؟

هل كان يظن أن قتل المدنيين سوف يفتح الطريق أمام عناصر حزب اللات الذين مابرحوا يحاولون اقتحام المدينة؟

هل فكر النظام أن الشاعر ,,محمد وليد المصري,, رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في حمص سوف يرتقي إلى جوار ربه عن عمر يناهز 61 ؟وذلك بعد سبع غارات جوية استهدفت مسقط رأسه يوم 25\4\2013 .ألم يكتب الشاعر في صفحته قبل شهر من استشهاده" من أي طينٍ .. أنتَ يا طياز ؟

من أيّ رتقٍ .. قد أتيتَ؟ من أيّ عبدٍ قد خُلقتَ ؟ ترمي .. وتقتلعُ النهاز ! أهلوكَ نحنُ .وأنتَ يوم الحربِ .. أسرعُ من غزالْ.. ترمي علينا.. كلَّ هذا الحقد .. والبرميلُ! يا حيفَ أنتَ العبدُ .والعبدُ ذليل.. "

من يفتش في روائع القصير لا بد ان يمر عليه هذا الاسم "الشاعر محمد وليد المصري" قبل أن ينضم إلى اسمه شرف جديد ليصبح "الشهيد الشاعر محمد وليد المصري"

فمن ديوان "سلمون" إلى "تناسخ" ثم "عزف الدم" و"عسيب امرؤ القيس وعسيبي"

أضاف إلى تاريخ الأدب في سورية صفحات لا تنتهي كلماتها ...

الشاعر محمد وليد المصري مواليد القصير 1952 حصل على شهادة الثانوية العامة ثم التحق بمعهد المعلمين وتخرج منه حصل على جوائز عدة في مجال الشعر منها الجائزة الأولى في مسابقة مهرجان الشعراء الشباب في سورية 1984 والجائزة الأولى للشعر العربي في الامارات العربية المتحدة 2000 بدأت مسيرته في الشعر من جريدة العروبة حيث قال" نشرت أولى قصائدي في جريدة العروبة ..اذكر عنوانها ,,العبور إلى جزيرة بثينة ,, عام 1971 وبدأت التجربة تحث خطاها."

استلم منصب رئيس نقابة المعلمين في حمص لمدة خمس سنوات متتالية من 2003 الى 2008 وبعد أن كان عضو اتحاد الكتاب العرب لمدة من الزمن استلم منصب رئيس اتحاد الكتاب العرب في حمص في عام 2010

في الأشهر الأولى من عام 2012 توقف عن الذهاب إلى وظيفته في حمص وبدأ مشاركة المواطنين السوريين في حراكهم السلمي ضد لنظام السوري فدخل الثورة من أوسع أبوابها كما دخل قلوب الناس وأبناء مدينته من قبل .

فضحكته التي لا تفارق محياه وأخلاقه النبيلة جعلت منه انسان محبوب وقريب الى قلوب الجميع فحرك مشاعر الجميع حين رحل كما حرك أقلام الأدباء من زملائه ليفتقده الكاتب عبدالكريم بدرخان فقال: "اشتقنا لكَ كثيراً يا أبا أسامة .صوتُكَ ما زال يتردّد في آذاننا، وضحكتكَ ما زلتَ ترتسمُ على وجوهنا، يا ابن القصير .. أخلصتَ

لأرضكَ كلّ الإخلاص، كما أخلصتْ مدينتُكَ الشامخة لأمّها سورية، هنيئاً لكَ بالشهادة يا فارس الشعراء، وهنيئاً للقصير بشهدائها الأبطال.منكم نتعلّم كلّ يوم .. وكلّ ساعة .."

وتبكيه الكاتبه سوزان ابراهيم، فتقول: "بالصدفة اللعينة عرفت النبأ... أكاد لا أصدق أن الزميل والصديق محمد وليد المصري قد رحل... وكنت كلما زرت حمص زرته في مقر اتحاد الكتاب في حمص... كم كان كريم الخلق والنفس.. كم كان ودوداً... وكم كان متألماً مثلنا جميعاً... الرحمة لروحك.. والخلود لشعرك وما تركت في نفوسنا من أثر"

ويرثيه الشاعر عبد الرحمن عمار صديق طفولته في قصيدته: "سلام.. يا صاحبي

مَشَيتَ إلى قبرِ الوليدِ، فأينَعَتْ.. ثِمارُ الأسى، والقلبُ يَحنُو ويَنْحَني .فتَنْسابُ من عمقِ الشّرايينِ دمعةٌ .تهزُّ ترابَ القبرِ: يا قبرُ ضُمَّني.. وخُذْني إلى وجهِ حبيبٍ أعِزُّهُ .وكم في سنينِ العمرِ كان يَعِزُّني.ألَا يا دَوِيَّ الموتِ.. كانَ قصيدةً فأزْهَقْتَها يا موتُ، والحزنُ هَدَّني.. ولكنّ.. سيبقى للقوافي أنينُها.. يَرُدّدُ أهاتِ البلادِ ويَنْثَني.كأني أرى في مَوْتِهِ اليومَ بَيْرَقٌ.. يَلُوّحُ بالنَّصرِ المُبينِ بمَوْطِني.. سلامٌ على قبرِ الوليدِ وروحُهُ.. وحَدسِي على دربِ الشهيدِ يقودُني"

تبرأ من نظام الأسد ولكن لم يتبرأ من قلمه فاستخدمه لفضح جرائم الأسد من خلال قصائده المعروفة أهمها" الطيار" فاستحق بذلك لقب شهيد.

الشاعر هو أب لثلاثة أبناء وابنة وحيدة ،كتب هو واسرته على جبين الثورة بالدم والحبر والنار ،فصهره الشهيد النقيب عبد السلام العبد الله ،معيد في أكاديمية الأسد أعلن انشقاقه في منتصف 2012 استشهد دفاعا عن أرضه في معركة الزراعة في ريف القصير، وابنه "عمر" ذو ال16 ربيعا استشهد على فتحة الموت المعروفة التي اخذت الكثير غيره. وفي سجل العائلة لا ننسى الشهيد" " أخو الشهيد الشاعر.

ثمن دفعه الكثير من الأدباء قبله وتاريخ معروف لأنظمة العرب يغرسون في قلب كل قصيدة خنجر، وفي فاه كل شحرور خنجر، وفي أحضان كل وطن مدفع، فيموت الخنجر والمدفع، ويبقى القلم ينطق، ويبقى النشيد حي..

لتضف إلى سطورك نزار قباني اسم الشاعر "محمد وليد المصري" عندما قلت في حمص عام 1972 "ام 1972: إنني أبحثُ عن حادثةِ فرح واحدةٍ في الشعر العربي، فلا أرى إلّا حشرجاتِ (عبد السلام عيون السود) وسقوطَ (عبد الباسط الصوفي) منتحراً، وانطفاءَ (وصفي القرنفلي) كشمسٍ شتائية. فهل كُتبَ على حمصَ منذُ (ديك الجنّ) حتى اليوم، أنْ تقدّم وحدها كلَّ ضحايا الشِعر وأطهرَ قرابينه؟!"

ولتنم بهدوء أيها الشاعر البطل فقلمك مازال ينطق وما زال العاصي يدهده ويعطر كل جسد غُرس في روابيها.

حسين عمار خاص اميسا

بصـــائر

مع المتقين

أعلن الله تعالى في القرآن الكريم عن حبّه للمتقين في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى في سورة آل عمران: (بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (76)) و حدّثنا الله تعالى في القرآن الكريم عن التقوى في أكثر من ثلاثمائة موضع، وأمر عباده أن يلازموها في أكثر من خمسة وسبعين موضعاً، وما ذلك إلا لمكانتها العظيمة في حياة الإنسان، ودورها في تحديد مساره ومصيره في الدنيا والآخرة، فهي أصل جامع لكلّ خير، وهي فرع الإيمان الأكبر، يقول الله تعالى:{وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ(57)}- المائدة - فلا إيمان صادق من غير تقوى.

من هم المتقون؟ ذكر الله سبحانه في قرآنه كثيراً من صفات المتقين:

- فهم الذين يحققون جميع أركان الإيمان، يؤمنون بالله و بوحدانيته وبقدرته، يؤمنون بالجنّة والنار والحساب والعقاب، يؤمنون بالرسل جميعاً وبرسالتهم، إيماناً جازماً لا يخالطه ريب ولا شك، يقيمون الصلاة حقّ إقامتها، ويؤدون زكاة أموالهم ويزيدون عليها ولا يبخلون.

- وهم الذين لا يتأخرون عن واجب البذل في سبيل الله في كلّ أحوالهم وشؤونهم، فهم ينفقون من القليل ومن الكثير، ينفقون حال الفقر وحال الغنى، وهم الذين إذا غضبوا لا يدفعهم غضبهم إلى التهور والتصرف الأرعن، فهم يحبسون أنفسهم عن الانتقام مع قدرتهم عليه، وهم محسنون يعفون عمن أساء إليهم، وهم الذين لا يرتكبون الكبائر، ولا يصرّون على الصغائر، إن وقعوا في صغيرة رجعوا إلى الله بالتوبة والاستغفار والعمل الصالح.

- هم الذين لا يقتصرون على الفرائض، بل يسارعون في الخيرات وفعل المندوبات، يصلّون في الليل، ويستغفرون في الأسحار، وهم الذين يبذلون أموالهم أمام إخوانهم، يسعون في حاجة المحتاجين من الفقراء والمساكين والمعوزين.

- هم الذين يعظّمون شعائر الله، ولا يتهاونون ولا يتكاسلون في إعزاز دين الله وإعلاء كلمته، وهم الذين يقدّمون ما قدّموا من عمل صالح و هم يسيئون الظنّ بأنفسهم، يخافون ألا يتقبل الله أعمالهم لخلل فيها أو رياء، فهم يخافون الحساب ويخافون العذاب.

- من صفاتهم أنّ قلوبهم حاضرة، وعقولهم متفتحة، يتعظون مّما يرون ويسمعون، يقظون منتبهون يأخذون الدروس والعبر ممّا يقع من أحداث، و يتدبرون آيات الذكر الحكيم، ويتفكرون بها، وهم يتحرون الصدق ويطلبونه في جميع شأنهم، لا تغيرهم الأحوال، ولا تزلزلهم الأهوال، وهم عادلون، يتحرّون العدل ويحكمون به في جميع صوره وأشكاله ولو مع أنفسهم، ولا يحملهم بغض أحد على تركه، وهم الذين يَدعون ما لا بأس

به حذراً مما به بأس ويتقون الشبهات، يتركون كلّ ما يشكون في حلّه خوف أن يكون حراماً.

بمَ وعد الله تعالى المتقين:

كثُرت وعود الله تعالى وبشارته للمتقين في القرآن الكريم، وتوزعت بين خيري الدنيا والآخرة، يقول تعالى:{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(62)الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ(63)لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(64)}- يونس - فقد وعدهم سبحانه وتعالى في الدنيا:

- أن يورثهم الهدى، التقوى تورث صاحبها ميزاناً دقيقاً يزن به الأمور، يرى به الحقّ والباطل والهدى والضلال، يمتلك به نظراً ثاقباً، ورؤيا صحيحة، وموقفاً حكيماً، وقراراً سليماً:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (28)}- الحديد -

- وعدهم أن يكون معهم بقدرته وقوته ونصره و تأييده وتوفيقه، وحفظه، ذكر الله تعالى في أربع مواضع من كتابه الكريم أنّه مع المتقين منها قوله تعالى:{وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}- البقرة-194 فهو معهم تحوطهم عنايته ورعايته، هم في أمن وأمان، يهديهم ربهم سواء السبيل، يسدد خطاهم، ويثبت أقدامهم، و يمدّهم بمدده.

- وعدهم أن يكون وليّهم، وعدهم بتفريج كروبهم، وتنفيس همومهم، وتيسير أمورهم، وقضاء حوائجهم، يقول سبحانه{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا(2)وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}- الطلاق – وعدهم بالفلاح، وعدهم أن يجدوا ثمرة عملهم ونتيجة سعيهم في الدنيا قبل الآخرة فوزاً ونجاحاً وطمأنينة: {وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(130)}-آل عمران-

ووعدهم سبحانه في الآخرة:

- أن يغفر لهم ذنوبهم، ويكفر عنهم سيئاتهم، وعدهم أن يتقبّل أعمالهم، وعدهم أن يزيدهم من فضله، ويُفيض عليهم من كرمه{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا(5)}- الطلاق - وأخيراً المتقون هم أكرم خلق الله إلى الله الذي قال:{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(13)}- الحجرات - بالتقوى تكون الكرامة، وبفقدها تكون المهانة، بالطاعة تكون العزّة، وبالمعصية تكون المذلة.

بصائرثورية

آداب وفنون ثورية

لدغُ الخيمةِ الجديدةِ / محمد المطرود

(1) لربما ـ على نحو ما ـ ستفصلك عن وقت قتلك دقيقتان، وقد تنجو بأعجوبة من موت محتم، لتعرف قيمة الصدفة وقيمة الوقت مهما كان صغيراً وتافها، التأخر هنا عن القتل، يشبه التأخر عن قطار السابعة صباحاً، مع فارق بسيط، في حالِ القطارات، تتكرر الصدف لتكون عادة أو شبه عادة، قد تنجو هنا اليوم، لتحظى بقاتل آخر هناك. وفي كل مرة ستركض إلى المجهول، المجهول الذي هو حتفك، غير أن الحركة متعة البقاء، فاركض بكل ما استطعت لا لتنجو، إنما لتؤخر قتلك، هي نصيحةٌ ناقصةٌ، لأنَّ المتكلمَ هنا ميت، ولم يستفد من نصيحةِ أحدٍ ما، في يوم ما، قيلَ له كلام مشابه للذي أقولهُ ومضىَ سالماً.

الحياة تقول ما لا تفعل فلا تنتظرها، إذا كنت من عشاق الكلام والفاكهة والوجباتِ الجاهزة على الأرصفة، هؤلاء لهم سلوكهم اليومي، السلوكُ الذي يقلل من الحياة ويعطي درجة (الصفر) للقضايا الكبرى، تلكَ التي تشعرنا بالحرج، ونموتُ فيها، حين يقتلنا الخجل فلا نهرب من أمامِ الرصاصة، ونقولُ: كيف نتركُ (الوطن) خلفنا؟ اقرص روحك بيديك لتعرف أنك حي، وأنك نجوت من شهقة الرصاصة في جسدك. حتى البارحة كنت أعتقد أن الهواء ما بعد الرصاصة هو القاتل أكثر من المعدن الحار، فشلت في تفسير الطرق التي تؤدي إلى السلامة، وفشلتُ في المعرفةِ كلها، هذا واضح حين أعيا عن التمييزِ بين لدغِ الأفعى ولدغةِ الخيمة بظلها الطويل والكاذب في العصاري. سيأتي رجلٌ من بعدي، ليس له اسمي بالتأكيد، سيحرق كل شيء/ كل شيء، وسيحرقُ الخيمةَ ليأمنَ من لدغِها، وإلىَ ذلكَ اليوم (المجيد)، اليوم المتشبّهِ بالقيامة سأنتظر...

(2) السَبتُ لكِ
الأحدُ للأصدقاءِ
الاثنينُ للتنزهِ قربَ النهر
بقيةُ الأسبوعِ لزيارةِ المقبرة
كثُرَ الموتى وما عادَ الخميس يتسع
(3) غداً هُناكَ
سَترى شمساً تَبكيكَ وظلاً يَنتظر
وسترى أشباحاً مثلكَ تُكلّمُ الظلالَ
ارم ظلكَ بالدمعات، لا ترمها بالوردةِ
الظلالُ تَختبزُ حنينَكَ بملوحةِ الدمع.
(4) كُلُها مَشْتُ فوقي وأنا أغادرُكِ:
إسفلتُ الطريق الحار، المائلُ للسواد، الحافلاتُ السوداء والبيضاء، السياراتُ الصغيرةُ والسريعةُ، عَرباتُ الجند، براداتُ الموتى، غَصّةُ الراحلينَ الثقيلة.
أفكرُ بالعَودةِ يا أبي/ فقَط أفكرُ بالعَودةِ.

(5) لَمْ أُصدّقِ الإمامَ الذي خَذَلني، وصَدَّقتُ الإمَامَ إمامي، وصليتُ خَلفَهُ، حتىَ صارَ بيتي مَسجداً، والنوافذُ والأبوابُ مُصلين، واللهُ ساكني والطين والخشبَ والمعدنَ، امتحنَ إيماني فأحبَّني، ولَمْ يُريني الجَحيم. كم كُنا نحبُّ بعضنا بعضاً، حينَ كانَ الله يبني في ذاتنا بيتهُ.
(6) منذُ أن تلبّستني غزالةُ الظل، وأنا أعدو خلفَ مرآةٍ صقيلةٍ أريدُ أنْ أعبرَ الشفّافَ وأكونَ كائنا مرئياً، تتلمّسُني الحبيبةُ أنا طائرُ (السيمورغ) السوري
لي جسدُ إنسانٍ وأرضٌ، تُظللُها غَيمةٌ واحدة.
(7) وَسيمرُّ خريفٌ آخر، ولَن يكونَ لهُ طَعمُك ومَلمسُك، ولَن أراك
أنا نادبُ الفصول، وحادي جهاتِها، ومندوب أنينها الذي لا يُهادنُ
لي عمرٌ قصيرٌ، وسأموتُ كأيّ أغنيةٍ عَرجاءَ.
(8) تَبدو ـ على نَحو ما ـ أيُها العالمُ لَستَ بَريئاً
كانَ (المفترضُ) أنْ أبترَ أصابعي وألاَّ أدقَّ بابَكَ
اللاجئُ مثلي ـ في أحسنِ أحوالهِ ـ متسولٌ
وأميٌّ يقرأُ الصورَ والقليلَ منَ الإشارات.
(9) كانَ وطناً، ويُسمىَّ: وطن
كانَ لنا فيهِ أنهارٌ جافةٌ وبحيراتٌ سَبعٌ وجبالٌ كالأثداء
وكانَ لنا نهرٌ جار أسميناهُ الحكايات
جلسْنا علىَ ضِفتّيه وتبادلنا القُبلَ والدموعَ
حتىَ إذا ما جفَّ أطلقنا عليهِ النار، وسُرعانَ ما ودعناه
كانَ الوطنُ، هذا الكبيرُ، بأنهارهِ الجافةِ وبحيراتهِ وجبالِه
أصغرُ من حذاءِ طفلِ الحَرب
يَحضُرُ في حصةِ الرسمِ الهامشيةِ جسماً واحداً
منذُ أنْ كبرنا كوحوشٍ صغيرةٍ
صِرنا أسوداً جائعةً/ وتوازعنا أشلاءَه:
الرأسُ للرأس/ الصدرُ للصدر/ الأطرافُ للطرفِ
العِجزُ والمؤخرةُ للمؤخرةِ/ الفضلاتُ للشعب
كانَ وطناً/ صار أغنيةً في حِصةِ الموسيقى.
(10) غداً في أخبار الثامنة مساءً، سأعلّق صورةَ خيمتي وأحذية أطفالي على خلفية الشاشة، ليكتملَ المشهد، لا تنسوا أخبار الثامنة مساء وخيمتي وأحذية الأطفال، والأفعى التي تتدلى كلسان المذيع.

مختارات من الصحافة العربية

حرب على اللاجئين السوريين

تدور منذ زمن حرب غير معلنة على اللاجئين السوريين في لبنان. وهي حرب خبيثة، وصاخبة، ولئيمة، وجبانة في الوقت نفسه.

خبثها في أنها تخفي عنصريتها بحجة الخوف من تحول اللاجئين السوريين الى مقيمين دائمين، وصخبها آت من اليافطات التي علقتها اكثر من خمسة وأربعين بلدية في أنحاء مختلفة من لبنان تمنع فيها تجول السوريين والعمال الأجانب ليلا، ولؤمها مجبول بلغة عنصرية مليئة بنتوءات لهجة لبنانوية لم تعد تصلح إلا لسلة القمامة، أما جبنها فهو الموضوع.

لم نتكلم عن ضرب العمال السوريين وإهانتهم في الشوارع، كما لم نشر إلى وحشية الإجراءات الأمنية على الحدود اللبنانية-السورية التي تجعل من عبور السوريين إلى لبنان ملحمة من الألم والذلّ، فهذه مسائل امتلأت بها وسائل الاتصال الاجتماعي، بحيث لم يعد لمفهوم الفضيحة الأخلاقية أي معنى في لبنان. إنها حرب جبانة بكل المقاييس، جبنها آت من اجتماع ثلاثة عوامل:

الأول هو: الفوبيا الطائفية اللبنانية التي اتخذت شكل الحقد الأعمى على «الغرباء». في زمن الهيمنة السورية، حين كان حذاء ضباط النظام الاستبدادي موضوعاً على رؤوس رجال الطبقة الحاكمة، وحين كان الوزراء والنواب يذهبون زاحفين الى عنجر لاستجداء رضى غازي كنعان وخليفته رستم غزالي، وجد هذا الحقد في الفلسطينيين وسيلة لتصريف غرائزه العدوانية، من حرب المخيمات الوحشية، الى حصار المخيمات، الى الاذلال اليومي، الذي وصل حد منع الفلسطينيين من ادخال حجر باطون من أجل أن يضعوا عليه رؤوس موتاهم في القبور! هذه الفوبيا، تجددت مع بداية تحلل القبضة السورية ووجدت في السوريين متنفسا لأحقادها. من الشعار الشهير الذي رُفع خلال انتفاضة الاستقلال: «ما بدنا كعك بلبنان إلا الكعك اللبناني»، في اشارة واضحة الى ضرورة طرد العمال السوريين من لبنان، و الى هيستيريا الخوف من السوريين التي تملأ المدن، وتتحول الى لغة شفهية تعلن عنصريتها بلا موارية.

الثاني هو: العجز الذي يضرب مفاصل السلطة اللبنانية، ويجعلها غير قادرة على طرح أي حل لمشكلات اللاجئين السوريين في لبنان. فأمام نجاح النظام الاستبدادي المتوحش في سوريا في تطبيق شعاره: «الأسد أو نحرق البلد»، كان واضحاً أن أعداد اللاجئين سوف تتزايد بشكل كبير، وهذا ما أشارت اليه كل التقارير. لكن السلطة اللبنانية كانت مصابة بالعماء والصمم، ورفضت بكل وضوح انشاء مخيمات للاجئين السوريين، بحجة خوف الطوائف اللبنانية الكريمة من تحولهم الى فلسطينيين جدد. فكانت النتيجة أن نشأ في لبنان حوالي ألفي مخيم عشوائي، لا قدرة لأحد على ضبطها أمنيا من جهة، وتشتت الإغاثة وعدم فاعليتها من جهة ثانية.

الثالث هو: الحماقة، فحين تجتمع الفوبيا بالعجز، ينتج عنهما تصرفات حمقاء تقود الى تحويل الناس الى كتل من الأحقاد مؤهلة للانفجار في أي لحظة. وعلامة الانفجار الكبرى بدأت في عرسال مع قيام «النصرة» و» داعش» باختطاف جنود لبنانيين وأعدام ثلاثة منهم بطريقة وحشية، وتمتد اليوم الى الشمال مع اصطياد جنود من الجيش، ولا يعلم أحد الى أين قد يمضي بنا هذا المسلسل.

المأزق السياسي الذي وجد فيه لبنان نفسه إزاء المسألة السورية متشعب ومعقد. لم يعد النقاش حول اجتياح جنود حزب الله لمناطق في سوريا مجدياً، فالقرار ايراني، وحزب الله ليس سوى منفذ. لكن ما فات قيادات حزب الله ملاحظته هو أن عددا كبيرا من اللاجئين السوريين في عرسال جاء بعد اجتياح القصير وبرود من قبل جنود حزب الله، بما يخلّفه ذلك من أحقاد، وأن هذه الأحقاد تتنامى بفعل تصاعد الخطاب الطائفي السني- الشيعي، وخصوصاً بعد الصعود الكاسح ل «داعش» في العراق وسوريا. كما أن خطاب الحزب يهمل حقيقة أن الحدود حين تفتح للتدخل العسكري، فإنها لن تبقى مفتوحة من جانب واحد.

إن الربط بين مسألة إنسانية كمسألة اللاجئين وبين الإرهاب الأصولي، يقود الى الهاوية، لأنه ينتهي الى ممارسة عقاب جماعي نشهد اليوم فصولا صارخة منه، والعقاب الجماعي سوف يقود الى ردات فعل كارثية.

حين نقول معالجة عقلانية فإننا نأخذ في الاعتبار العلاقات المعقدة بين شعبين هما من نسيج واحد، لكن الزمن جعل من علاقتهما ميزانا للخطأ الذي ابتلتنا به ديكتاتورية آل الأسد، بوحشيتها وقمعها وإذلالها للبنانيين والسوريين.

ذل الهيمنة جاء ليحوّل الدونية التي كان يشعر بها السوريون الذين شكلوا اليد العاملة الرخيصة التي بَنَت بيروت والمدن اللبنانية الأخرى، الى شعور وهمي بالتفوق، صاحبه إحساس لبناني عام بالمهانة والإذلال من عنجهية ولصوصية الآلة المخابراتية السورية. لكن سرعان ما بدأ ميزان المشاعر ينقلب بعد خروج الجيش السوري من لبنان، لنصل مع الكارثة التي حلت بالشعب السوري الى لحظتنا الراهنة المشحونة بعنصرية لبنانية كريهة.

ليس الآن مجال تحليل هذه العنصرية التي تجد جذورها في البنية الطائفية للسياسة اللبنانية، ولكننا في مجال التحذير من أن هذه الممارسات تهدد البلاد بانفجار لا سابق له، سوف يدفع ثمنه الجميع.

لا أدري إذا كانت الطبقة السياسية اللبنانية الممزقة بين محورين اقليميين متصارعين، والمشغولة بنهب ما تبقى من لبنان، والتي عجزت عن انتخاب رئيس للبلاد، وتركت كل القضايا معلّقة، من المعلمين الى الكهرباء الى آخره، تمتلك حداً أدنى من الشعور بالمسؤولية أمام خطر اجتماعي داهم يهدد بانفجار كل شيء.

نقطة البداية هي إدانة هذا السيل العنصري وايقافه فوراً، كي يتسنى للعقلاء البحث في حلول تحفظ كرامة اللاجئين أولا، وتؤمّن حدا أدنى من الأمان الذي يستطيع ايقاف التدهور.

كلنا سوريون، حين يتعلق الأمر بالمبادئ الأخلاقية، وكلنا سوريون حين ننظر الى مستقبل هذه البلاد التي لا مستقبل لها إلا في الحرية وكرامة المواطن.

الياس خوري

نشرت في القدس العربي 21/10/2014

ذاكرة إميسا

الحلقة الحادية والخمسون

المد الشيعي/ فيصل الشريف

كانت المقامات الشيعية، وتحديداً تلك الموجودة في دمشق، قد بدأت تشهد إقبالاً غير مسبوق من قبل الزوار الإيرانيين الشيعة، واستطاعت طهران أن تتوغل في عمق الوسط التجاري السوري من خلال تمويلها و إشرافها المباشر على تجديد ضريح رقية بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولم يقتصر التوسع الإيراني على الضريح بل شمل المحلات والأسواق التجارية القديمة في سوق الحميدية الدمشقي العريق، وصولاً إلى جوار المسجد الأموي، فلم يعد مستغرباً مصادفة محلات وبضائع وبائعين إيرانيين في تلك المنطقة.

كانت الحرب العراقية الإيرانية، وبالتوازي معها كان اجتياح القوات الإسرائيلية لبيروت، وكانت القوات السورية قد دخلت لبنان قبل ذلك بسنوات إبان الحرب الأهلية اللبنانية تحت غطاء قوات الردع العربية في محاولة لحقن الدماء وضبط الأمن. ومع تشكل بذرة المقاومة اللبنانية للقوات الإسرائيلية برز على الساحة حزب الله وعلى الفور اكتسب دعماً منقطع النظير من النظام السوري ما أهله ليتصدر المشهد اللبناني وبقوة، وصاحب ذلك الدعم مباركة إيرانية وسوف يتضح بعد ذلك عام 1985 ولاء حزب المطلق لإيران ولعقيدتها من خلال بيان صادر عن الحزب يقول: إن الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه، وتتجسد في روح الله آية الله الموسوي الخميني مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة .

بدأت ملامح التحالف الشيعي تظهر جلياً مع إصرار حافظ الأسد على ترسيخ سلطة حزب الله في لبنان عسكرياً، وكذا من خلال المد الإيراني المستمر داخل سورية، وبعد تولي بشار الأسد الرئاسة خلفاً لأبيه لم يعد المشروع الدعوي الشيعي لجمعية المرتضى مقتصراً على القرى الفقيرة في الساحل السوري، بل امتدّ أكثر وأكثر، ليصل إلى المنطقة الشرقية ذات الغالبية السنية، وبدأ البحث الإيراني المحموم عن أي مكان قد يشكل موطئ قدم، ازدادت بشكل محموم قوافل الزوار الشيعة إلى ما يسمونه المراقد والعتبات المقدسة، وبدا واضحاً نهم الإيرانيين للتوسع من خلال تلك الأضرحة أو أشباهها، وعمدوا إلى التوسع أفقياً وعمودياً داخل سورية، وتحول السفير الإيراني في دمشق إلى شخصية عامة تستطيع التدخل في كل صغيرة وكبيرة .

مصادر البحث : بيار توماس : البعث والاسلام في سوريا . اتجاهات حالية في الفكر الإسلامي . د.خالد سنداوي :

شهداء الحقيقة

وائل قسطون .. فنان حتى الموت

هو النحات السوري الشهير الفنان وائل قسطون، من مواليد 1966 قرية "مرمريتا " التابعة لمحافظة حمص، كان خير من جسّد مقولة أنّ الحقّ لا تنقله الكلمة والصورة فقط، بل ينقله كلّ حراك أو إنتاج يظهره ويدعو لنصره والتفاعل معه.

شارك في العديد من المعارض الفنية بمدينة "حمص". كان معرضه الأول في العام 2009 في صالة الشعب بحمص، والثاني في صالة الفنون التشكيلية بحمص، والثالث في العام 2010 بمرمريتا، والرابع في حمص في العام 2011.

تمحورت معظم أعماله النحتية حول المرأة والقضايا المعاصرة.

في يوم الأحد وبتاريخ 2012/7/24 اتُّشحت بلدة مرمريتا بالسواد حزناً على استشهاد ابنها النحات السوري وائل الذي كان معتقلاً في فرع الأمن العسكري بحمص بتهمة التحريض على التظاهر، ونقل معلومات الحراك الثوري ومساعدة لاجئي المناطق الأخرى .

قضى الشهيد قسطون تحت التعذيب فتم نقله إلى المشفى العسكري بحمص، وتمّ إبلاغ أهله بوفاته وضرورة استلامه من المشفى.

لم يكن وائل قسطون يوماً يتخيل أن ما يملكه في داخله من شفافية وحب سيكون سببا في هلاكه، وربما لم يكن يوماً ليتخيل أن يكون وزنه كانسان وكفنان مبدع لا يساوي حتى مقدار ما تساويه احدى مواد منحوتاته اليتيمة.

أمعنوا في جسده تعذيباً وتنكيلاً ولم يسمحوا له مجرد استنباط إبداعه الأخير من أقسى تجارب حياته بين يدي سجانه السادي القاتل، فبينما كان هو يفرج عن الحبّ والجمال من بين جزيئات الحجر، كان غيره يسجن الجسد والصوت والروح ويغتال الالهام، رسالته كانت سلام ومحبة وسعادة، ورسالتهم كانت - على مدى عقود- قتل وتنكيل وتعذيب واستبداد. أمام اغتيال هذا الفنان يحق لنا أن نتساءل: هل سيفيد النظام التبرؤ من دم النحات وائل قسطون كما تبرأ من دم كثيرين غيره من مبدعي سورية؟ هل سيدّعي مجدداً أنّه حامي الأقليات بعدما فعله رجاله بالفنان وائل قسطون ابن مدينة مرميتا ؟؟ أم إنّ حماية النظام تقتصر فقط على من يصفق ويمجد ويقبل بعبوديته من أي مشرب كان؟

عدسة إميسا

النظرة تعكس معاناة من نوع آخر ... إنّه الإحساس بالقهر والخذلان... أية إنسانية تتحدث عنها أيّها العالم ؟!

عرض متحف الهولوكوست في واشنطن يوم الأربعاء 2014/10/15 مجموعة من صور ضحايا التعذيب في السجون السورية، هذه الصور تحمل الدليل القاطع لارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، كما قالت لجنة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في سورية برئاسة البرازيلي باولو بنيرو وعضوية كل من كارلا ديل بونتي وكارن أبو زيد. وكان قد تم تهريب الصور عن طريق شخص انشق عن النظام عرف باسم «قيصر» وحمل معه أفلاما توثق 55.000 صورة، قال السيد كرين - أحد المحققين الدوليين السابقين في جرائم الحرب في سيراليون- : إن الصور توثق آلة موت لم يرَ مثلها منذ الهولوكوست. حيث تظهر الصور أكواما من الجثث مكدسة في مخازن ويبدو أن كثيرا منهم قد نفقوا من الجوع. كل صورة تحمل بطاقة صغيرة عليها أرقام وحروف تعرّف بالضحية ومكان الاعتقال للتأكد من أن الأمر الذي أعطي للمسؤول العسكري بتنفيذ قرار الموت قد طبق تماما.

كاريكاتير إميسا

المجتمع الدولي والثورة السورية

إميسا عاصمة الثورة
ثورية - مستقلة - نصف شهرية تصدر عن المركز الإعلامي التخصصي - حمص العدد الواحد والخمسون 1-11-2014

كنيسة السيدة (أم الزنار)

اسمها الرسمي "كاتدرائية السيدة العذراء" أم الزنار وتقع في حمص في منطقة الحميديّة.

هي كنيسة تاريخيّة أثريّة ترقى للقرن الأول ودعيت بهذا الاسم لوجود زنار ثوب مريم العذراء محفوظاً فيها. كانت الكنيسة في أواسط القرن العشرين مقر بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس، وغدت بعد انتقال الكرسي البطريركي إلى دمشق العاصمة مقر أبرشية حمص وحماه للسريان الأرثوذكس.

تشتهر الكنيسة بنمطها المعماري الفريد، وقد استخدم الحجر البازلتي الأسود في البناء كجامع خالد بن الوليد القريب، فضلاً عن القناطر الحجرية. تحت الكنيسة الحاليّة، يوجد كنيسة تعتبر من أقدم كنائس العالم، ويوجد بقربها نبع ماء يصل لعمق 20 متر، يلحق بالكنيسة مزار خاص يعرض فيه زنار العذراء، وفي 15 آب من كل عام وهو عيد انتقال العذراء ينقل من الكنيسة ويطاف به في الشوارع المجاورة. تمّ في الكنيسة عدة عمليات ترميم أكبرها أواخر القرن التاسع عشر، ومن ثم عام 1953 أيام البطريرك إغناطيوس أفرام الأول برصوم.

بموجب التقاليد المسيحية، فإن الزنار كان من نصيب القديس توما الذي نقله إلى الهند، ومكث فيها أربع قرون، ومنها إلى حمص سنة 476، حيث أن راهبًا يدعى الأب داود الطور عابديني قدم إلى الكنيسة ومعه الزنار، وحفظ الزنار في الكنيسة وسميّت الكنيسة نسبة للزنار، وجددت الكنيسة بأمر من السلطان العثماني محمد الخامس.

شهدت المنطقة التي تقع فيها الكنيسة، عدة مظاهرات منذ بداية الانتفاضة الشعبية عام 2011، واحتمى فيها عدد من أعضاء الجيش السوري الحر. خلال قصف حمص الذي تمّ في شباط 2012 حيث قصفت منطقة الحميديّة بالمدفعيّة الثّقيلة وتعرضت الكنيسة لأضرار خارجيّة، كما احترق عدد من المحلات المجاورة نتيجة قذائف الهاون، ونشر العديد من الفيديوهات على موقع يوتيوب تصوّر احتراق المحال والمنازل والتخريب الذي أصاب الكنيسة نتيجة قصف النظام الوحشي، كما نفت المطرانية أن تكون الكنيسة بحد ذاتها قد نهبت أو أن يكون الزنار قد سرق، وقالت أن الأضرار في الكنيسة بحد ذاتها خارجيّة، في حين بثّت وسائل إعلام ومواقع موالية للنظام السوري الخبر محملة "العصابات الإرهابية المسلحة" المسؤولية عمّا حدث. في 27 شباط .

إعداد حبر موسى - إميسا

إحصائية ضحايا جرائم النظام السوري من منتصف آذار 2011 حتى 30 إيلول 2014

- عدد الشهداء الموثقين بشكل كامل: 128,020 شهيداً بينهم 2,500 فلسطيني، و 13,695 شهداء أطفال، و 12,785 شهداء نساء، ، 8,069 شهداء تحت التعذيب.
- عدد الشهداء التقديري: 245,000 شهيداً (80% منهم مدنيين، 68% ذكور و 32% إناث)، بينهم 2,700 فلسطيني، و 16,700 شهداء أطفال، و 15,600 شهداء نساء ، و 20,200 شهداء تحت التعذيب
- عدد الجرحى التقريبي: فوق 203,050
- عدد المعتقلين التقريبي: فوق 263,515
- عدد المفقودين التقريبي: فوق 102,015
- عدد اللاجئين خارج سورية: فوق 3,817,440
- عدد النازحين داخل سورية: فوق 8,150,000

إعداد قسم الإحصائيات في مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية (دمشق: 2014-10-10)

برعاية
Basma For Syria
سوريا تنتظر بصمتك
www.basmasyria.com